

تاج العروس من جواهر القاموس

كذا في الصحاح : وكُتِبَ الأَمْثالُ لَأَنَّكَ لَا تَعُودُ إِلَى الشَّيْءِ غَالِباً إِلَّا بِعَدِّ خِبْرَتِهِ أَوْ مَعْنَاهُ : أَنْزَمَهُ إِذَا ابْتَدَأَ الْمَعْرُوفَ جَلَبَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ فَإِذَا عَادَ كَانَ أَحْمَدَ أَيْ أَكْسَبَ لِلْحَمْدِ لَهُ أَوْ هُوَ أَفْعَلُ مِنَ الْمَفْعُولِ أَيْ الْإِبْتِدَاءُ محمودٌ وَالْعَوْدُ أَحَقُّ بِأَنْ يَحْمَدُوهُ وَفِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ : بِأَنْ يُحْمَدَ مِنْهُ . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَه أَيْ هَذَا الْمَثَلُ خِدَاشُ بْنُ حَاسٍ التَّمِيمِيُّ فِي فِتَاةٍ مِنْ بَنِي دُهْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهَا الرَّبَابُ لِمَا هَامَ بِهَا زَمَاناً وَخَطَبَهَا فَرَدَّهَ أَبَوَاهَا فَأَضْرَبَ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهَا زَمَاناً ثُمَّ أَقْبَلَ ذاتَ لَيْلَةٍ رَاكِباً حَتَّى انْتَهَى إِلَى حِلَاَّتِهِمْ أَيْ مَنَزَلِهِمْ مُتَغَنِّياً مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ : .
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي يَا رَبَّابُ مَتَى أَرَى ... لَنَا مِنْكَ نَجْواً أَوْ شِفَاءً
فَأَشْتَفِي وَبَعْدَهُ : .

فَقَدْ طَالَ لَمَأً غَيْبِيَّتِي وَرَدَدْتَنِي ... وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي .
لَحَى □ مَنْ تَسَمُّوْا إِلَى الْمَالِ نَفْسُهُ ... إِذَا كَانَ ذَا فَضْلٍ بِهِ لَيْسَ يَكْتَفِي .

فَيُنْكَحُ ذَا مَالٍ ذَمِيماً مُلَوَّماً ... وَيَتَرُكُ حُرّاً مِثْلَهُ لَيْسَ يَصْطَفِي
فَسَمِعَتِ الرَّبَّابُ وَعَرَفَتْهُ وَحَفِظَتِ الشَّعْرَ وَأَرْسَلَتْ إِلَى الرَّكْبِ الَّذِينَ فِيهِمْ خِدَاشُ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ : أَنْ قَدْ عَرَفْتُ حَاجَتَكَ فَأَعِدْ عَلَى أَبِي خَاطِباً وَرَجَعَتْ إِلَى أُمِّهَا ثُمَّ قَالَتْ لِأُمِّهَا : يَا أُمِّهِ : هَلْ أَنْكَحُ إِلَّا مَنْ أَهْوَى وَأَلْتَحِفُ إِلَّا مَنْ أَرْضَى ؟ قَالَتْ : بَلَى فَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : فَأَنْكَحْنِي خِدَاشاً . قَالَتْ : وَمَا يَدْعُوكَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ قِلَّةِ مَالِهِ ؟ قَالَتْ : إِذَا جَمَعَ الْمَالُ السَّيِّئُ الْفِعَالِ فَقُبْحاً لِلْمَالِ فَأَخْبَرَتِ الْأُمُّ أَبَاهَا بِذَلِكَ فَقَالَ : أَلَمْ نَكُنْ صَرَفْنَاهُ عَنَّْا ؟ فَمَا بَدَّاهُ ؟ فَأَصْبَحَ خِدَاشُ وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَا عَلَيْهِمْ خِدَاشُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : الْعَوْدُ أَحْمَدُ وَالْمَرَّةُ تُرْشِدُ وَالْوَرْدُ يُحْمَدُ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . قَالَه الْمِيدَانِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

ومحمودٌ اسمُ الْفَيْلِ الْمَذْكُورِ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ أَبِرْهَةَ الْحَبَشِيِّ لَمَّا أَتَى لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ ذَكَرَهُ أَرْبَابُ السَّيَرِ مُسْتَوْفَى فِي مَحَلِّهِ . وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ حُمْدُويَهْ بَضْمُ الْحَاءِ وَشَدَّ الْمِيمِ

وفتحها وضم الدال وفَتَّحَ الياءَ : مَحَدَّثْتُ أَخْرُ مِنْ حَدَّثَ عَنْ ابْنِ شَمْعُونَ . هكذا ضبطه أَبُو عَلِيٍّ الْبِرْدَانِيُّ الْحَافِظُ .

أَوْ هُوَ حُمَدٌ وَهُوَ بِلَا يَاءٍ كَذَا ضَبَطَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الْبَغْدَادِيِّ الْمُقَرَّرِيُّ الرَّزَّازُ مِنْ أَهْلِ النَّصْرِيَّةِ . وَوُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ 381 رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّامِرِ قَنْدِيُّ وَالْأَنْمَاطِيُّ وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ 469 .

وَحَمْدُونَةُ كَزَيْدُونَةُ : بِنْتُ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ . وَكَذَا حَمْدُونَةُ بِنْتُ غَضِيضٍ كَأَمِيرِ أُمٍّ وَلَدَ الرَّشِيدَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَوْسَفَ بْنِ الصَّبَاحِ الْغَضِيضِيِّ . وَحَمْدُونُ بْنُ أَبِي لَيْلَى مُحَدِّثٌ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرِ الْحَبِيبِيُّ وَحَمْدِيَّةُ مُحَرَّرُ كَتَّةٍ كَعَرَبِيَّةٍ : جَدُّ وَالِدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِيَّةَ رَاوِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَا أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ كَلَاهِمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ هَبِيبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيِّ وَمَاتَا مَعًا فِي صَفَرِ سَنَةِ 592 .

وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : أَحْمَدُ : اسْتَبَانَ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ . وَتَحَمَّدُ فُلَانٌ : تَكَلَّفَ الْحَمْدَ تَقُولُ وَجَدْتُهُ مُتَحَمِّدًا مُتَشَكِّرًا وَاسْتَحَمَدَ إِلَى خَلْقِهِ بِإِدْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ نَعَامَهُ عَلَيْهِمْ وَلِوَاءُ الْحَمْدِ : انْفِرَادُهُ وَشُهُرَتُهُ بِالْحَمْدِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ . هُوَ : مَقَامُ الشَّفَاعَةِ . وَحَكَايَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَمَعَ الْحَمْدَ عَلَى أَحْمَدٍ كَأَفْلُسٍ وَأَنْشَدَ . وَأَبِيضَ مَحْمُودِ الثَّنَاءِ خَمَصَتُهُ ... بِأَفْضَلِ أَقْوَالِي وَأَفْضَلِ أَحْمَدِي نَقَلَهُ السَّامِيُّ